

## ترجمة فقيه العلم والاصلاح

أحمد فوزي عمران

بقلم شقيقه محمد بسيوني عمران في (جاوه)

حضر العلامة للمضال ، ذي الفضل والكمال ، سيدي الاستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار الاخر متمني الله والمسلمين بوجوده الشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فاني اكتب اليكم اليوم ويدي مضطربة وقلبي مملوء حزنا وأسى والمهموم مسددة على القلوب لما رزقنا بل رزقت به سبب كلها من فقد شقيقنا العزيز أحمد فوزي عمران ليلة الخميس الواقعة في ٢٧ شعبان المعظم سنة ١٣٣٩ الموافقة ٥ مايو سنة ١٩٢١

ألا ان مصيبتنا في فقيدنا المرحوم كبيرة كما كان رجاؤنا فيه لاصلاح الامة كبيرا . لما رزقه الله تعالى من الاخلاق القويمة والصفات الكريمة ، فكان رحمه الله مخلصا قوي الايمان ، قائما بالواجبات ، منزها عن الفواحش والمنكرات صادقا في الجدل والمزل ، عالي الهمة ، قوي الارادة ، ساعيا في مصلحة الامة ، محبا للعمل ، متواضعا تامحا أمينا ، صابرا حليما ، عزيز النفس ، مكرما محبوا من أقاربه وأصحابه وقومه وجميع من عاشره من مختلفي الاجناس ولكن الله سبحانه وتعالى لم يحقق رجاؤي ورجاء الامة فيه فقه ما أعطى وقه ما أخذ ، آفا لله وآفا اليه راجعون ، ألا الى الله تصير الامور

ولد رحمه الله تعالى يوم السبت غرة شعبان المعظم سنة ١٣٠٦ ولما بلغ ست سنواته من عمره عليه والدنا الشيخ محمد عمران مهراج اتمام قاضي سنبلي فراهة القرآن الشريف ثم أدخله في مدرسة الحكومة الهولندية لينظم فيها الكتابة الملاوية وميلدي الحساب وأنا يومئذ في مكة المكرمة أطلب العلم فيها ففاق رحمه الله في المدرسة أقرانه وتقدم عليهم ، ولما أتم دروسه فيها لم يطلب أن طلبته الحكومة معلما في هذه المدرسة . وفي سنة ١٣٢٨ فوت رغبته لي تعلم اللغة العربية والعلوم الدينية . وكنت أنا منذ سنتين ونصف جئت من لغوري من مكة المكرمة فقلت له : ان أدركت أن تتعلم اللغة العربية وتعلمها

والعلوم الدينية والدينية (المصرية) فاذعبت الى مصر وأنا اذهب مملك فاتفق رأينا وطلبنا من الوالد رحمه الله الاذن بالسفر الى مصر رأسا لاجل طلب العلم فيها فلم يستطع مخالفتنا في ذلك ، وأخبر الوالد رحمه الله مولانا السلطان محمد صفي الدين بمرادنا فسر ذلك الخبر وقال له : انا نرجو ان يكون ولدك نبراسا لبلادنا . وفي شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٨ سافرت أنا والفقيد رحمه الله وأحمد سمود وسمد علي من أهل بلدنا الى مصر القاهرة ذاكرين اسم الله وناوين طلب العلم فيها وفي يوم ١٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٨ وصلنا الى مصر القاهرة وزلنا في بيت مصلح الامة العالم العلامة مولانا السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار فانا لم نكن نعرف غيره من الناس في مصر ولا محل رجائنا في تحقيق أملنا وأملنا لتحصيل ما سافرنا وهاجرنا اليه غير هذا المصلح العظيم ، وما كنت أعرفه ولا أرجو فيه مارجوناه الا بعد قراءتي المنار فاني اشتركت فيه منذ سنتين قبل سفرنا الى مصر ، وقد قابلنا في محطة مصر شقيقه الفاضل السيد صالح رضا وكان السيد صاحب المنار ينتظرنا في منزله الشريف ولما دخلنا وصلنا عليه قابلنا بمفاوة واکرام على عظم قدره وعلو مقامه ، وأكرم مشوانا وضيافتنا ولم تنتقل من بيته الا بعد أيام — جزاه الله عنا خير الجزاء — وكان أول ما سألتني عن احوال مسلمي جاوه وملايو فأخبرته بما علمت وظهر لي انه متأسف من المحطات في الامور الدينية والدينية وانه مهتم بأمورنا الدينية بل والدينية . ولم يكن أحد منا يعرف اللغة العربية سوى كاتب هذه الاسطر وكنا نود لو نقرأ على السيد وتعلم منه العلوم العربية والدينية وغيرها من العلوم المصرية ولكن لم يجد وقتا لذلك لكثرة أشغاله واشتغاله بما هو أكبر من أفرائنا وتعليمنا من الاصلاح الديني والديني الصام ومع ذلك لم تقفنا ارشاداته وافاداته وذلك قبل تأسيس مدرسة دار الدعوة والارشاد ، وأما بعد تأسيسها وفتحها فقد كنت أنا والفقيد رحمه الله نحضر دروس التفسير والتوحيد التي ألقاها السيد في المدرسة ولم نجرم والله الحمد ما كنا نوده وتتمناه وكنت أنا والفقيد رحمه الله نتعلم في الازهر الشريف ويأخذ كل منا معلما خصوصا بأجرة وبغير أجرة . وكان رحمه الله يقرأ النحو والصرف والفقه ويشتمل بحفظ اللغة العربية ، ولم يمكث سنة واحدة بمصر الا وهو يعرف النحو والصرف وينشئ باللغة

المرية ثم أصبحت مدرسة دار الدعوة والارشاد بالروضة بجهة مصر القديمة وكان  
 ناظرها ومديرها الملامة صاحب المنار ودخلت أنا والفقيد رحمه الله تعالى في  
 هذه المدرسة المباركة بعد امتحاننا فيما اشترطته في طلابها من المعلوم التي تعلموها  
 وكان الفقيد رحمه الله تعالى يجاري طلبه المدرسة المصريين الذين طلبوا  
 العلم في الأزهر نحو ثمانين سنين في العلوم التي تعلم فيها غير أنه رحمه الله لم ينطلق  
 لسانه بالتكلم باللغة المرية الاطلاق السنة المصريين . وفي سنة ١٣٣١ هـ هجرت  
 الى وطننا سمسب والفقيد لم يزل يطلب العلم في المدرسة ، ويشتهل بالمطالعات  
 والمذاكرات والمكاتبات ، ثم خرج من المدرسة واتخذ معلمين خصوصيين لم  
 يفارقهما حتى صافر الى سمسب اول سنة ١٣٣٥ ، وكان قصده التوجه أولا  
 الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج ثم الى وطنه ولكن لم يحصل على اذن  
 الحكومة المصرية في السفر الى الحجاز ( كانت الايام ايام الحرب الاوربية الهائلة  
 التي كانت الانكاز تخاف فيها السياسة ) وكان رحمه الله متبها بالاشتغال بالسياسة  
 لما وجدته الحكومة المصرية من بعض كتبه الى الذي فيه ذكر اخبار الحرب ،  
 وكان لا يكتب الى الا باللغة العربية .

ولما وصل الفقيد رحمه الله تعالى الى سمسب أحبه مولانا السلطان وازداد  
 رغبة في انشاء مدرسة تعلم فيها اللغة العربية وعلومها والعلوم الدينية والدينية  
 كالجغرافية والحساب ، وأمر الفقيد بتأليف نظام مدرسة المرغوب وجودها  
 في سمسب فألف رحمه الله نظاما بموجب الامر السلطاني مقتبسا من نظام مدرسة  
 دار الدعوة والارشاد

وفي شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٣٨ تأسست في سمسب والمحمدية مدرسة  
 عربية دينية تسمى « المدرسة السلطانية » وكان ناظرها ومديرها وأستاذها  
 أساتذتها فقيدنا المرحوم المأسوف عليه فكان الاقبال على هذه المدرسة اطلال الله  
 صررها عظيما من أهل البلد فأدخلوا فيها أبناءهم وبناتهم حتى خرج كثير من  
 طلبة مدرستي الحكومة وانتظموا في سلك تلاميذها ، ومن يوم تأسست  
 المدرسة وفتحت كان وما زال رحمه الله يشتهل بالتعليم فيها الى ١٠ رجب الفرد  
 سنة ١٣٣٨ الموافق ١ مارث سنة ١٩٢٠ فانه رحمه الله استأذن مولانا السلطان  
 في السفر الى الحجاز لاداء فريضة الحج وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم في  
 المدينة المنورة

وفي ٢٣ رجب سنة ١٣٣٨ الموافق ١٣ ابريل سنة ١٩٢٠ سافر رحمه الله الى صنفافوره فالى مكة المكرمة ، وقبل أداء فريضة الحج حصل له فيها نزيف شديد من فم فذهب مسرعا الى طبيب الحكومة الحجازية وخصه ثم خصا ومالجه طبيب باوي أرسلته الحكومة الهولندية الى مكة وقال له : ان هذا الداء هو السل وانك لا بد ان تسافر سريعا الى جاوه — وبعد أن أدى رحمه الله فريضة الحج سافر الى سببس ولم يتمكن السفر الى المدينة المنورة طبعاً وفي يوم الاثنين الواقع في ٥ صفر ١٣٣٩ وصل رحمه الله الى وطنه وهو لم يزل مريضاً نحيفاً وبعد اسبوع ذهب الى سنكاوغ ( احدى قرى سببس ) لاجل التداوي عند طبيب الحكومة الهولندية. فقال له الطبيب الهولندي انك لا بد ان تعالج في بتاوي فاني لا يمكنني ان اعالجك هنا وفي ٣٠ صفر ١٣٣٩ سافر الى بتاوي ودخل الى أحد المستشفيات هناك ثم نقل الى مستشفى في بوقر وكان لا ينتقل الى هذا المستشفى الا من قدمت صحته ، وفي ٨ رجب ١٣٣٩ وصل رحمه الله تعالى راجعاً من بتاوي الى سببس فمررنا صرورا عظيماً لاننا لئنا انه قد شفي شفاه تاماً اذ لم نر فيه الا صعلاً قليلاً ، وفي يوم ١٦ شعبان سنة ١٣٣٩ عاوده نزيف الدم وازداد مرضاً ، وفي ليلة الخميس عند الساعة الثانية ونصف هربية الواقعة في ٢٧ شعبان سنة ١٣٣٩ خرجت روحه الطاهرة بعد ان نطق بالشهادتين فحصلت الضجة والجزع والحزن من أقاربه خاصة ومن الناس عامة فلا هول ولا قوة الا بالله العظيم

كان رحمه الله تعالى أدبياً ، وخطيباً وسطاً ، وهامراً قليلاً ، وكان له في العلوم العربية نصيب وكذا في العلوم الرياضية والمصرية والدينية ، وتدل على ذلك مقالاته التي كتبها باللغة العربية والملاوية ، وكان محرراً بمجريدة الاتحاد الملاوية التي كانت تصدر بمصر القاهرة ، وكان رحمه الله يقرأ المنار من يوم عرف العربية وكان آخر قراءته له الجزء الثاني من المجلد الثاني والشرين وله مقالة نشرها المنار أيام كان بمصر ، ومن أثر اجتهاده وحسن طريقته في التعليم أن تعلم وفهم في مدة سنتين عدة أشخاص من تلامذته اللغة العربية والنحو والصرف فهما مكنهم من قراءة وفهم الكتب العربية السهلة العبارة ومن الكتابة باللغة العربية هل انهم لم يكونوا يعرفون شيئاً ما من اللغة العربية قبل دخولهم المدرسة — ولذلك لما وصل التقييد رحمه الله من سفره تقي بكل

من تلاميذ المدرسة ذكورا واناثا ان يعود اليها مملها ولكن : ما كل ما يمتنى  
المره يدركه ، وان ارادة الله فوق كل ارادة وقدرة تعالى نافذة وليس لنا الا  
الرضاء والتسليم لحكمه وقضائه .

وقد قال كثير من الناس بمدوفاة المرحوم : ان المدرسة تموت قريبا فانه  
ليس فيها مملون أكفاء ، والسبب الاول في موتها عدم الاموال التي تحيا  
بها والمسلمون بخلاف ضعفاء في الاحوال المالية .

هنا وانني ذكرت ما ذكرت من الاطراء والثناء على شقيقي رحمه الله وهو  
حق ان شاء الله تعالى ، ولا فائدة لي وله في ذلك ما لم يستحقه . وشهد له بذلك  
جميع من عرفه من أهل العلم والفضل الذين يقدرون الفضيلة حق قدرها كما  
شهد له به آثاره التي لا موضع لذكرها هنا .

صبيح ربيع الثرية نحريرا في ٩ شوال سنة ١٣٣٩ الموافق ١٦ جوني ١٩٢١  
كتب

محمد بسيوني صمران

## تقریظ المطبوعات (١)

( كتاب تنوير البصائر ، بسيرة الشيخ طاهر )

صفحات هذا الكتاب ١٥٩ بقطع رسالة التوحيد ومواضيعه ٥٣ وقد  
طبع بدمشق الشام بمطبعة الحكومة العربية السورية ( السابقة ) سنة ١٣٣٩  
على ورق جيد . ويطلب من مؤلفه الشيخ محمد سعيد الباني بدمشق الشام  
( نفي من مواضيع الكتاب )

المقدمة من المؤلفين والكتاب من يفترض لما يريد اذاهته فرصة سانحة  
فيبدي فيها بعض ما يريد نشره ومؤلف هذا الكتاب الشيخ محمد سعيد منهم  
لانك اذا قرأت الكتاب وأردت أن تأخذ منه سيرة الفقيه مجردة — كما يحب  
المؤلف — لا تكاد تثبت منه الربع وأما الثلاثة الارباع الباقية فهي مواضيع  
(١) كتب تقریظ هذا الكتاب وترجمة الشيخ طاهر شقيقنا السيد صالح مخلص رضا